

النساء الحوامل في أفغانستان في مفترق طرق وعرة على صحتهن

جميع أطفالها. وزوجي موافق.. ليس لدينا ما يكفي من المال لشراء الصابون حتى..

وبحسب دراسة أجراها معهد كيت عام 2018 بعد 17 عاما من وصول قوات حلف الأطلسي إلى البلاد- أنجبت 41 في المئة من النساء أطفالهن في المنزل و60 في المئة لم يحظن بأي متابعة صحية لما بعد الولادة.

بالنسبة إلى المناطق الخطرة والنائية، فإن هذه الأرقام أكثر إثارة للقلق. في ولاية هلمند (جنوب)، معقل طالبان، حصلت أقل من خمس النساء من الحوامل على زيارة واحدة على الأقل قبل الولادة. بحسب المعهد.

في عيادة نقالة تابعة لمنظمة "العمل ضد الجوع" غير الحكومية، أقيمت في منزل من الطين في لشركاه عاصمة الولاية، تستقبل قاندي غول النساء النازحات بسبب المعارك.

تقول هذه القابلة "غالبيتهم مرضى. العائلات لا تهتم بهم".

تنتظر المريضة جالسات على الأرض مع أطفالهن المرضى وقصصهن كثيرة وحزينة.



أغلب نساء المناطق النائية ينجبن أطفالهن في المنزل ولا يحظن بأي متابعة صحية لما بعد الولادة

تقول فرزانة البالغة من العمر 20 عاما والتي قرأت من مناطق طالبان، "لقد توفي طفلي لأنني لم أتمكن من الوصول إلى عيادة أو قابلة. العديد من الأطفال يموتون".

أما شادي التي تزوجت في سن العاشرة، وتبلغ من العمر 18 عاما ولديها ثلاثة أطفال وكانت تقيم في مناطق طالبان، فقد اضطرت للسفر ثلاث ساعات للوصول إلى العيادة. وقالت "هذا خطير جدا، توفيت ثلاث نساء على الطريق".

في مستشفى "أيه سي أف" للرضع الذين يعانون من نقص التغذية، خاطرت أمهات يائسات بحياتهن للوصول بدل أن يبقين صامتات في البيت مع أطفالهن الهزلين.

تنظر روزيا التي وصلت من مناطق طالبان إلى ابنها بلال البالغ من العمر سبعة أشهر وقد ولد قبل الأوان ويعاني من الشفة الأرنبية والتهاب رئوي وسوء تغذية حاد.

وقالت روزيا التي عبرت خط الجبهة عندما ساءت صحة ابنها، "كنت خائفة كثيرا من القتال.. لا أحد يعرف إذا كان ابني سيعيش".

وتضيف، "لقد فقدت طفلا ولد قبل أوانه وقد أخرجها المستشفى بعد الولادة بسبب نقص الموارد اللازمة للعناية بها، وعاش الطفل ثلاثة أيام".



هل أصبحت الأمومة لعنة

داند (أفغانستان) - تعتقد واتي أن عمرها 30 عاما لكنها تبدو في سن 25، هي متزوجة من رجل مسن منذ أن كانت في الثامنة عشرة من العمر وقد جاءت إلى عيادة وهي حامل للمرة الخامسة في أربع سنوات قامت خلالها بعملية إجهاض.

في عيادة التوليد الصغيرة هذه في قرية فقيرة بمنطقة داند قرب قندهار بجنوب أفغانستان تناضل النساء من أجل سلامة حياتهن، تقول هذه الأفغانية الشابة بحزن "أنا خائفة من خسارة طفلي مجددا".

بعد انسحاب القوات الأميركية الذي نتج عنه تزايد المعارك التي تشعلها طالبان وبدء حرمان البلاد من المساعدات الدولية، يمكن أن يتفاقم الوضع.

تصل النساء اللواتي يضعن البرقع برفقة رجل من العائلة، لينتظر الرجال الذين يمنع عليهم الدخول إلى العيادة في الخارج.

قالت واتي، "لدي الإذن فقط بالخروج للذهاب إلى الطبيب" حاملة مستنداتها في كيس بلاستيكي.

من جهتها علمت خورسا للتو، أنها حامل مجددا بعدما أنجبت خمسة أطفال. تقول إن إجهادها مرتين ناجم عن عملها "بشكل كثيف ومضني في المنزل".

وتقول حسناء وهي قابلة، إن "بعض العائلات لا تولي اهتماما للحوامل، فالنساء يلدن في المنزل وينزفن كثيرا ويصبن بالصدمة".

اخترت حسناء العمل في الأرياف حين علمت بمعاناة النساء المتكررة جراء الولادة في البيت.

وقالت، "لو لم أت، من كان سيقوم بذلك.. هنا حركة طالبان لا تهاجم القابلات، بالتالي خوفي هنا أقل"، لكن بالنسبة إلى العديد من الحوامل الأفغانيات، العيادات بعيدة للغاية والطرق خطيرة والنقل باهظ الكلفة.

نتيجة لذلك، سجلت اليونيسف عام 2017 حوالي 7700 وفاة أثناء الولادة - وهذا أعلى بمعدل الضعفين مقارنة مع عدد المئتين الذين قتلوا في الهجمات (3448) بحسب الأمم المتحدة والأرقام أسوأ في الجنوب على أيدي طالبان أو وسط القتال العنيف.

هناك النساء يخاطرن بالمعاناة أكثر مع تراجع المساعدات بعد انسحاب القوات الدولية بحلول 31 أغسطس، الموعد النهائي الذي أعلنه الرئيس الأميركي جو بايدن.

وقد حذرت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير حديث لها من أن الانخفاض الكبير في المساعدات له "تأثير مدمر" على النساء الأفغانيات.

لكن مع خطر اندلاع حرب أهلية أو عودة طالبان إلى السلطة، يرفض المانحون الالتزام بالحفاظ على الدعم "المطلوب أكثر من أي وقت مضى".

والتحقق الطالبة في الطب سارة السويسي (26 عاما) بـ"كوفيد" في يناير وتقوم بالإجابة على حوالي 25 اتصالا كمعدل وسط خلال عملها لأربع ساعات يوميا.

وتقول "غالبيتهم الأشخاص هم من أقارب مرضى ويطلبون التكفل بهم" بينما يتصل آخرون لطلب الآلات أكسجين أو للاستفسار حول دواء.

وتتابع الطالبة السعيدة بعملها كمطوعة "هناك قلق" خصوصا وأن "الدولة لا تملك وسائل" لمواجهة الوباء. وتؤكد "كوفيد" تعمل ما بوسعها لكن على الدولة أيضا أن تقوم بأقصى ما تستطيع فله من أجل التطعيم بكثافة والحد من هذه الموجة".

تونس تعيش أوقاتا صعبة بسبب كورونا

كوفيدار.. جمعية متطوعين تنقذ من لم تنقذه المستشفيات



كورونا يكشف هشاشة القطاع الصحي



الكمامة تطرد شبح الفايروس

تفككت الجمعية بـ2100 مريض 98 في المئة منهم "تعاؤوا بشكل تام من دون الانتقال إلى المستشفى"، حسب ما تؤكد المنسقة سعاد الدزيري كما يتابع فريق الجمعية مرضى بعد خروجهم من المستشفى.

وتبين الدزيري أن فكرة المبادرة طرحها أطباء ومسؤولون في القطاع الصحي إثر الموجة الأولى من الوباء في سبتمبر 2020 "لأنتنا لاحظنا أن كل المستشفيات والمصحات الخاصة مكتظة".

انطلقت الجمعية في العمل في محافظة بن عروس المخصصة للعاصمة تونس والمنستير (شرق) وهي من أكثر المناطق تضرا آنذاك من الوباء وشيئا فشيئا وسعت الجمعية نشاطها إلى ست محافظات أخرى.

والتحقق الطالبة في الطب سارة السويسي (26 عاما) بـ"كوفيد" في يناير وتقوم بالإجابة على حوالي 25 اتصالا كمعدل وسط خلال عملها لأربع ساعات يوميا.

وتقول "غالبيتهم الأشخاص هم من أقارب مرضى ويطلبون التكفل بهم" بينما يتصل آخرون لطلب الآلات أكسجين أو للاستفسار حول دواء.

وتتابع الطالبة السعيدة بعملها كمطوعة "هناك قلق" خصوصا وأن "الدولة لا تملك وسائل" لمواجهة الوباء. وتؤكد "كوفيد" تعمل ما بوسعها لكن على الدولة أيضا أن تقوم بأقصى ما تستطيع فله من أجل التطعيم بكثافة والحد من هذه الموجة".

يعيش التونسيون حالة من الكآبة ارتسمت ملامحها في الشوارع بعد أن امتلأت بها المستشفيات جراء اكتظاظها بالمصابين بفايروس كورونا ونقص الأجهزة والمعدات وحتى في الإطار الطبي الذي وجد المساعدة من أطباء وممرضين متطوعين يعملون في جمعيات لمساعدة المرضى في مراحل إصابتهم الأولى.

تونس - في مستشفى شارل نيكول بالعاصمة تونس، اكتظ قسم الطوارئ بمرضى كوفيد - 19 الذين كانوا يتقاسمون الأكسجين في غرف وحتى في الأروقة، وبينما تشهد البلاد زيادة كبيرة في حالات كورونا مثل تدفق المساعدات الخارجية وتزايد عدد المتطوعين للعمل جرعة أمل للسيطرة على تفشي الجائحة.

وبعد احتواء الفايروس بنجاح في الموجة الأولى العام الماضي، تمر تونس بأوقات صعبة مع امتلاء أقسام العناية الفائقة في كل مستشفيات البلاد وإرهاق الأطباء بسبب التفشي السريع للحالات وارتفاع كبير في عدد الوفيات.

وقال أحمد الغول وهو ممرض بقسم الطوارئ، "الأطباء مرهقون لأن عدد المرضى تجاوز طاقة المستشفى.. حتى غرفة الأموات ممتلئة ولم يعد بإمكاننا إيجاد مكان لهم".

وأضاف أنه يتم تسجيل ست حالات وفاة يوميا على الأقل في هذا المستشفى ويصل العدد أحيانا إلى عشرة.

وسجلت تونس الثلاثاء 157 حالة وفاة، وهي أعلى حصيلة يومية للوفيات منذ انتشار الجائحة العام الماضي، مما يرفع إجمالي الوفيات بسبب فايروس كورونا إلى نحو 17 ألفا والإصابات إلى نحو 500 ألف حالة.

وقال مسؤولون، إن نظام الرعاية الصحية انهار وإن الوضع كارثي بسبب عدم قدرة أقسام العناية الفائقة والطوارئ على استيعاب الأعداد المتزايدة من المرضى والنقص الحاد في الأكسجين وإرهاق الأطباء والمرضى.

وقالت الدكتورة ريم حامد رئيسة قسم الطوارئ في شارل نيكول "نحن نعاني، نحتاج بشدة إلى الأكسجين، لقد تجاوزت الطلب المخزونات الموجودة لدينا".

صرخة الأعر بشان عدم قدرة النظام الصحي الضعيف بالفعل منذ سنوات دفعت الرئيس قيس سعيد إلى إطلاق نداء استغاثة للمجتمع الدولي.

وتلقت تونس مساعدات عربية وأوروبية عاجلة، وتصل المساعدة الأخيرة إلى أكثر من 3.3 مليون جرعة لقاح تم التبرع بها لتونس، التي ما زالت حملة التطعيم بها أقل بكثير من أغلب البلدان.

وقالت امرأة تدعى ليلى وهي تصرخ خارج

مستشفى الياسمينات في بن عروس "أمي في حالة حرجة.. الأكسجين غير متوفر.. الناس يموتون كل يوم لهذا السبب".

وبدأت منظمات المجتمع المدني والجمعيات أيضا في حشد جهودها للمساعدة عبر جمع تبرعات وشراء معدات طبية.

وفي ضاحية الزهراء بالعاصمة تونس، أنشأ متطوعون مستشفى ميدانيا مجهزا بكل المعدات لتقديم الخدمات الطبية. وفي مدينة سوسة قام رجال أعمال بتقديم تبرعات مالية وشراء معدات مستشفيات.

ويتوجه الطبيب هشام إلى منزل في حي شعبي بالعاصمة تونس لإجراء فحوصات بالمجان لزوجين مريضين بكوفيد - 19، ضمن مبادرة لجمعية تقوم بخدمة طبية منزلية لتفادي الاكتظاظ في المستشفيات.

وتستقبل نائلة (28 عاما) الطبيب في بيتها في منطقة بومهل بعدما تعافت من الفايروس إثر مرورها بقسم الطوارئ حيث مدها أطباء بآرقام للتواصل مع جمعية "كوفيدار".

وأطلقت جمعية "كوفيدار" (الاسم مؤلف من كلمتين كوفيد ودار) في ديسمبر 2020 بالتعاون مع منظمات خيرية أخرى وتشرف عليها مجموعة من الأطباء وعاملون في قطاع الصحة.

ويقول الطبيب العام هشام الوادي الذي اتصلت به الجمعية من أجل إجراء فحوصات بالمجان "عندما تكون في البيت ننام أفضل وتكون محاطين وبنفسية عالية وبأفضل الظروف الممكنة للتعافي. ويعتبر الطبيب (60 عاما) أن المبادرة تمثل "فرصة للمرضى المحتاجين" وهي أيضا بالنسبة

للأطباء مرهقون وعدد المرضى تجاوز طاقة استيعاب المستشفيات وغرف الأموات صارت ممتلئة